الا الاذخر معنى الحديث انه لا يحل لاحد ان ينصب القتال والحرب في
الحرم وانما احل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقط ولا
يحل لاحد بعده قوله لا يعضد شوكه اي لا يقطع شوك الحرم
واراد به ما لا يؤذي فاما المؤذي منه كالعوسج فلا باس بقطعه
قوله ولا ينفر صيده اي لا يتبع ضربه بالاصطياد ولا يهاج قوله
ولا يلتقط لقطته الا من عرفها اي لا تتملكها والتشديد رفع الصوت
بالتعريف واللقطة في جميع الارض لا تحل الا لمن يعرفها هو لا فانجا صاحبها
اخذها والا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان وحكم مكة في اللقطة
ان يعرفها على الدوام بخلاف غيرها من البلاد فانه محدود بسنة قوله
ولا يختلى خلاه الخلا مقصور الرطب من النبات الذي ترعى وقيل هو
اليابس من الحشيش وخلاه قطعه قوله لقينهم القين هو الحداد وقوله
والخذ وامن مقام ابراهيم مصلى قيل الحرم كله مقام ابراهيم وقيل
اراد بمقام ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة والمنى وسائر
المشاهد والصحيح ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي يصلي عنده الائمة
وذلك الحجر هو الذي قام ابراهيم عليه عند بناء البيت وقيل كان اثر اصابع
رجلي ابراهيم عليه السلام فيه فاندرست بكثرة المسح بالايدي وقيل انما امروا
بالصلاة عنده ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله ق عن انس بن مالك قال قال عمر
وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الحديث وكان بين وقت هذه
المقام على ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال اول ما اتخذت النساء
المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم
جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت
عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها
ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم
قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب

وتتركنا

وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا
وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يكلنا
لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع
يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ
يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك
الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت
تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي
رفعت طرف درعها سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي
الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد
نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت يا من قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى
ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في
سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت
زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك
لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه
وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت
بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا
فنزلوا في اسفل مكة فرات طائرا عائما فقالوا ان هذا الطائر ليدور

Copyright King Saud University